بالاعجام وهذه الاسماء ما ظهرت الا من قبلهم وكان بسببها ان الترك لما تغلبوا على الخلافة تسموا اذ ذاك هذا شمس الدولة وهذا ناصر الدولة وهذا نجم الدولة وغير ذلك فتشوقت نفوس بعض العوام ممن ليس له علم الى تلك الاسماء لما فيها من التعظيم والفخر ولم يجدوا سبيلا اليها لاجل عدم دخولهم في الدولة فرجعوا الى امر الدين وكانوا في اول ما حدثت عندهم هذه الاسماء اذا ولد لاحدهم مولود لا يقدر ان يكتبه بفلان الدين الا بامر يخرج من جهة السلطنة فكانوا يعطون على ذلك الاموال حتى يسموا ولد احدهم بفلان الدين فلما ان طالت المدة وصار الامر الى الترك فلم يبق لهم بالتسمية بالدولة معنى اذ انها قد حصلت لهم فانتقلوا الى الدين ثم فشى الامر وزاد حتى رجعوا يسمون اولادهم بغير ما يعطونه على ذلك ثم انتقل اليه بعض من لا علم له عنده ولا عمل ثم صار الامر متعارفا متعاهدا حتى انسحب بعض العلماء فتواطؤن عليه فانا لله وانا اليه راجعون كان الناس يقتدون بالعالم فصار الامر الى ان يحدث الاعاجم ومن لا علم له عنده شيئا فيقتدي العالم بهم على عكس الامور وانقلاب الحقائق الا ترى الى الامام الحافظ النووي رحمه من المتاخرين لم يرض قط بهذا الاسماء وكان يكره كراهة شديدة ووقع في بعض الكتب المنسوبة اليه انه قال اني لا اجعل احدا في حل ممن يسميني بمحي الدين وكذلك غيره من العلماء العاملين بعلمهم وقد بلغ الحال في زماننا الى مرتبة اذا نودي عالم من العلماء المتصدرين في المجالس والمحافل باسمه الذي سماه والده مثل احمد ومحمد وعلي ونحو ذلك يغضب الى المنادي غضبا شديدا بقول هذا الجاهل لا يعرف حرمة العلماء وتعظيم قدرهم فان النداء للعلماء باسمه بلا زيادة تدل على التعظيم تخفيف عندهم بل يجب عندهم ان ينادي العالم بيا افندي ويا سلطانم وما اشبه ذلك لان الغالب عليهم حب الرياسة والفخر والتعزز على الناس فابدلهم هذه الحالة تلك الاسماء المباركة خصوصا اذا كان اسما من اسماء الانبياء مثل محمد واحمد ويوسف وعيسى وموسى من اسماء الانبياء عليهم الصلوة والسلام بما فيه من التعظم والاجلال نحو افندي وسلطانم مما هو معلوم معروف عندهم متعارف بينهم فلوفتهم

الكبر

الكبر والعجب في الالقاب المنهي عنها لان فيها التعزز والترفع على الناس والتزكية ويزعمون ان النداء للعلماء باسمائهم الذي سماها والداهم تخفيف لهم وترك لحرمتهم ويزعمون ان غضبهم لذلك لله تعالى لترك هذا المنادي الادب بين يدي العالم وليس الامر كما زعموا بل هو مكيدة الشيطان فان الكبار من الصحابة والتابعين رحمهم ينادون باسمهم الذي سماه والداهم مثل يا ابا بكر يا عمر يا عثمان يا علي ولم ينقل عن احد من العلماء انهم كرهوا ذلك وغضبوا على المنادي بذلك الاسم الموضوع له ولو كان فيه تخفيف للمنادي وترك تعظيم لهم لوقع منهم النهي عنه بان يقولوا لا تقل ابا بكر وعمر بل قل يا صديق يا خليفة رسول الله يا امير المؤمنين لانهم لا يسكتون عن المنكر بل ينهون الناس عنه بكل حال ولو كان مثل هذا النداء تخفيفا لهم لانكروا عليه انكارا شديدا لان تخفيف الصحابة وترك حرمتهم كبيرة من الكبائر ولو تعمد احد بالاستخفاف لكفر وكذا يجب الاحتراز مما اخذته النساء من الكنى فيما بينهن مثل ست العلماء وست الفقهاء وست الكل وست الحكام وست الناس وست النساء وما اشبه ذلك الا ترى انه يدخل تحت عموم ذلك من الانبياء والعلماء والصلحاء وغير ذلك من الاخيار وان كان المسمي بذلك والمتلفظ به لا يعتقدون دخول من تقدم ذكرهم تحت العموم واذا لم يعتقدوا ذلك فهو تعمد كذب محض بلا ضرورة مع ما فيه من الكبر والفخر والتزكية والثناء والتشبه بالاعاجم واما ما سواها كست العراق وست الروم وست اليمن وما اشبه ذلك فمن باب التزكية والتعظيم ولو جاز ان يكنى احد من النساء بمثل هذا الكنى لكان ازواج النبي عليه السلام اولى به لانهن ممن اجاده الله تعالى بالسيادة والاخلاق الكريمة ولا شك ان النبي عليه السلام اعظم من بادر الى تعظيمه ومع ذلك لم يسم واحدة من نساءه الطاهرات بشيء من هذه النعوت المحدثة فلو كانت الزيادة على الاسماء المعلومة لهن فيها شيء من الخير لم يتركها عليه الصلوة والسلام ولبينها لهن ولو مرة واحدة ولا يظن ظان انا ننكر الكنى الشرعية فان ما ورد منها ليس فيه تزكية اصلا وانظر الى قوله عليه السلام اجرنا من اجرت يا ام هاني فهل في ذلك

Copyright King Saud University